فى النرويج

فنلندا
المحيط
الأطلنطي
بحر
البلطيق
ستافنجر

﴿ ١ ﴾

كلمة عامة فى تاريخ النرويج

فى مساء يوم الاثنين ٨ ابريل سنة ١٩٤٠ آوى الناس فى بلاد النرويج الى مضاجعهم كعاداتهم مبكرين والثليج يهطل فوق الغابات ويشيب مفارق الجبال . وفى وسط هذا السكون الداكن انتصف الليل ومضت عليه ساعات ثلاثة واذا بالنيام الآمنين يفزعون من عقر دورهم على صوت البوارج وازيز الطائرات وقصف المدافع وصفير الغارات وهدير المتفجرات.

اكفهر الجو بعد صفاء وساد الاضطراب بعد الامان واخذ الاهلون على غرة يتشتتون ويتنادون ويستفسرون حتى بزغ على هلعهم الفجر فتبينت ابصارهم بوارج الالمان راسية فى مياه الخلجان المتجمدة يرفرف على سارياتها الصليب المعقوف .

على هذه الصورة الاليمة فاجأت الاقدار بين عشية وضحاها بلاداً وادعة ماكانت تتوقع ان تكون هدفا من اهداف جار طمع فى خيرات ارضها وفى معادن مناجمها . الا أن الشعب النرويجى ابى ان يكون فريسة سهلة وغنيمة سائغة لهذا الغزو فهب على بكرة ابيه فى وجه العدوان يقاومه ويذود عن حياض بلاده مدافعا عن المدنية التى رفع لواءها عاليا وتزعم انصارها المبرزين .

وهكذا اضطرت النرويج بعد ان ساد بلادها السلم قرنا ونصف قرن القت فى خلاله السلاح ونبذت ضروب التسلح وجنحت الى الاهتمام بشؤونها الاجتماعية أن تخوض غمار حرب فرضت عليها فرضاً وهى تعرف أن عدوها يفوقها عَدداً وعُدداً الا انه كان لها من قوة ايمان ابنائها بنصرة الحق والواجب وفيما كانت تنتظره من الحلفاء من تعضيد ومساعدة ما قوّى أملها فى النصر .

وقد قاومت النرويج شهرين كاملين تحت امرة مليكها الباسل ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة القاهرة الى القاء السلاح والتسليم فى ٩ يونيه سنة ١٩٤٠ .

وبلاد النرويج وان ظلت مدة مديدة من الزمان بعيدة عن ميادين القتال الا ان فى صفحات تاريخها ما يشهد لها بالوطنية والبسالة والاقدام . ومن مآثرها الحربية الحملات الثلاثة التى أرسلتها الى اسكتلندا والى ايرلندا والى الاقطار المقدسة والحروب العديدة التى اشتركت فيها مع الدانمرك ابّان اتحاد البلدين تحت تاج ملك الدانمرك . ومن دلائل فرط شجاعة النرويجيين واقدامهم كشفهم عن أراض واسعة فى القطبين الشمالى والجنوبى — مثل جزيرة جان ماين وشبه جزيرة سبتزبرج — اللتين رفعوا عليهما علم بلادهم . وكشف اريك الاحمر النرويجى عن امريكا فى سنة ٩٨٥ قبل أن تطأ قدم كريستوف كولمب فى سنة ١٤٩٢ القارة الجديدة بأكثر من خمسمائة عام .

وقد هيأ لهم موقع بلادهم الجغرافى الأسباب للكشف عن القطب الشمالى ودلت ابحاث علماء اليوم على ان امريكا كانت معروفة لأهل النرويج قبل كريستوف كولمب . ومن الغريب ان تحتفل الولايات المتحدة فى كل سنة بعيد كريستوف كولمب فتحيي فيه ذكراه على انه أول من كشف القارة الامريكية . والواقع الذى اثبته علماء التاريخ أن أول مستكشف للقارة الامريكية لم يكن ايطالياً بل كان نرويجياً يدعى « ليف اريكسون » ولقب بـ « اريك الاحمر » . فقد وطئت قدمه أرض امريكا فى القرن العاشر للميلاد أى قبل خمسة قرون من استكشاف كريستوف كولمب . ذلك ان اريك كان قد اقترف جرماً فى بلاده — ولقب من أجله بالاحمر — ففر من العار والعقاب وهام على وجهه فى البحار على ظهر مركب شراعي أقلع به من شاطىء النرويج الغربى . وبعد أن ذاق الامرين وكاد ييأس من الوصول الى البر قذفته أمواج المحيط على شاطىء جزيرة ايسلندا وكان النرويجيون قد كشفوها من قبل واستوطنها الف منهم . ولم يمض غير أيام حتى اشتبك اريك مع جيرانه في معارك دموية اضطر من أجلها الى مغادرة الجزيرة وركوب البحر ثانية مع بعض رفاقه . فظلوا يكابدون الصعاب الى أن وصلوا بعد أشهر الى أرض مخضرة الأديم كثيرة المراعي سماها اريك « جرينلاند » أى الأرض الخضراء وأقام بها منذ سنة ٩٨٥ .

وقد قررت ثلاث مقاطعات من الولايات المتحدة الامريكية بطريقة رسمية اعتبار ليف اريكسون اول مكتشف للقارة الامريكية

وادخلت فى كتب العلم وفى مناهج التعليم تعديلا ينص على أن « امريكا اكتشفت على يد النرويجى ليف اريكسون خمسمائة سنة قبل وصول كريستوف كولمب اليها » .

ولما زرت اوسلو وطفت بمتحفها البحرى « فرام » شاهدت آثار هذه الاستكشافات ورأيت بعينى رأسى مراكب « الفيكنج » البديعة التى خاضت البحار من أقصى القطب الجنوبى الى أقصى القطب الشمالى .

﴿ ٢ ﴾

وصف البلاد والمدن فى النرويج

بلاد النرويج احدى الدول الشمالية . وهى تقع فى القسم الغربى من شبه جزيرة سكندينافيا ويحدها المحيط المتجمد من الشمال والمحيط الاطلنطى وبحر النرويج من الغرب ومضيق سكاجراك من الجنوب ومملكة السويد وجمهورية فنلندا من الشرق. وتتقابل حدود النرويج وحدود السويد بحدود فنلندا فى أقصى شمال البلاد حيث يقل عدد السكان الى اثنين فى كل كيلومتر مربع . وتبلغ مساحة البلاد ٣٢١٫٤٧٧ كيلومتراً مربعاً وطولها من الشمال الى الجنوب ١١٠٠ ميل وعرضها ٢٥٠ ميلا وهى ذات سواحل تكثر فيها الخلجان والجزر الصخرية .

والظاهرة الجغرافية الهامة فى بلاد النرويج هى طبيعة البلاد ووعورة مسالكها وطول سواحلها التى تمتد من حدود فنلندا فى المحيط المتجمد الشمالى حتى بحر الشمال حيث تلتوى الى الشرق عند مضيق سكاجراك الى خليج اوسلو وحدود السويد . ولا يمكن تقدير طول هذه السواحل على وجه التحقيق لكثرة تعرجها وتعدد خلجانها ولكن اذا اعتبرت خطاً مستقيما فان طولها لا يقل عن ثلاثة آلاف من الكيلومترات .

وعلاوة على هذا فان بلاد النرويج على الرغم من بعد اطرافها من

الجنوب الى الشمال ضيقة جداً فى امتدادها من الشرق الى الغرب اللهم الا في الطرف الجنوبى الذى تتسع فيه البلاد نوعاً . أما فى الطرف الشمالى فان الحدود لاتبعد عن السواحل فى بعض المواقع اكثر من مائة كيلومتر بل هي لاتبعد اكثر من عشرين كيلومتراً عند مدينة نارفيك .

وأنت اذا دخلت بك الباخرة مياه هذه البلاد عن طريق خليج اوسلو «اوسلو فيورد» وقعت عيناك على مدخل من أجمل المداخل. تسير بك فى خليج طوله مائة كيلومتر ولا يزيد اتساعه على مائة متر تتزاحم الاشجار على شاطئيه وتقوم فى وسط الغابات بيوت ريفية تلوح الايدى من نوافذها وترتفع الاعلام على سارياتها تحية للمركب وركابه . هذا أول ترحيب يلقاه السائح وهو يدخل بلاد النرويج .

ثلاث ساعات يعرض فيها المسافر من ظهر الباخرة ما جمعت يد الخالق من جمال الطبيعة في هذه الروضة الآخذة بالالباب كأنما خص بها هذه البقاع وجعلها مقصورة على ارضها . وكأنما كل شاطىء قد انتهت المحاسن اليه فلا يفضل احدهما على الآخر الا لكونه يطل عليه . وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب والبحر يختلط بالسماء فى لونه كأن السماء ماء والماء سماء وأشعة الشمس فيهما درر .

وعند نهاية المائة كيلومتر تستقبلك عاصمة النرويج « اوسلو » — كرستيانيا قديماً — امامها عشرات الجزر ومن ورائها الجبال الشوامخ تلطف من عصف الرياح اذا هبت . وكأنى باوسلو غادة حسناء متربعة على شاطىء البحر في ظل أشجار تناطح السحاب .

اوسلو

جانب من ميناء عاصمة النرويج

ولا يقطن العاصمة النرويجية سوى ٣٦٠ر٠٠٠ نسمة ولا يزيد عدد سكان البلاد قاطبة على ٢ر٨٣١ر٠٠٠ نسمة — أى ما لا يزيد كثيراً على عدد سكان مديريتين من مديريات الوجه البحرى فى مصر — مع ان طول البلاد يبلغ ١٧٥٠ كيلومتراً ممتدة بين الدرجة الثامنة والخمسين والدرجة السبعين من درجات خطوط العرض أو ما يعادل المسافة بين أقصى جنوب النرويج وبين روما عاصمة ايطاليا . فعدد السكان فى الكيلومتر المربع عندهم لا يزيد على تسعة أنفس فى حين أن الكيلومتر المربع فى سائر بلاد اوروبا يشغله ٤٧ نفساً . وفى مصر جالية نرويجية لا يزيد عددها على مائة شخص يقومون ببعض الاعمال البحرية وأعمال الملاحة .

ومن الغريب أن يكون فى الولايات المتحدة الامريكية من النرويجيين اكثر مما فى النرويج نفسها . اذ ان فى امريكا ٤ر٠٠٠ر٠٠٠ شخص من أصل نرويجى فى حين أن عدد سكان النرويج لا يتجاوز ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ .

وقد يبلغ البرد فى اوسلو فى فصل الشتاء ثلاثين درجة تحت الصفر كما قد يبلغ الحر فى الصيف ثلاثين درجة فوقه .

وقد كان هنالك فى منتصف القرن الحادى عشر مدينة اسمها «اوسلو» قائمة على الجزء الشرقى من العاصمة الحالية ثم شب فيها حريق هائل دمر مبانيها فبنى الملك كريستيان فى سنة ١٦١٤ مدينة جديدة على أنقاض المدينة القديمة سماها باسمه « كريستيانيا » ثم عادوا فى سنة ١٩٢٤ بالعاصمة الى اسمها الاصلى « اوسلو » .

ومن ميناء سكاجن – وهى آخر بلدة فى اقصى شمال الدانمرك – حتى بدء خليج اوسلو مائة وخمسين كيلومترا تقطعها الباخرة فى ثمانى ساعات بمتوسط عشر عقد فى الساعة .

والسائح الذى يقصر زيارته للنرويج على مدينة اوسلو وضواحيها لايمكن ان يدعى معرفة هذه البلاد . ذلك لان جمال النرويج مكنون فى غاباتها وجبالها وبحيراتها وخلجانها وجزرها ولن يتسنى لك الاحاطة بهذه البدائع الطبيعية الرائعة مالم تدخل فى قلب البلاد وتتوغل فى صميم ريفها وقراها .

واذا اتيح لك ان تزور بلاد النرويج فلا تفوتنك مدينة « برجن » عاصمة البلاد الثانية . فهى اللؤلؤة التى اهدتها امواج بحر الشمال لساحل النرويج الغربى ، ذلك الساحل الذى يبلغ طوله الفى كيلو متر وقد هشمته مياه البحر الصاخب فخلت جيده بعقد بديع مكون من ١٥٠ر٠٠٠ جزيرة. وتحرس هذه المدينة سبعة جبال تقوم على جوانبها الاشجار الجميلة ويفتح امامها الخليج شاطئيه للزوارق والمراكب كأنهما شفتا ثغر باسم .

ولا يزيد عدد سكان مدينة برجن على ١٠٠ر٠٠٠ نسمة الا انها تعد مدينة تاريخية عظيمة اذ يرجع تأسيسها الى القرن التاسع الميلادى . فقد كانت فى ذلك الحين عاصمة المملكة واهم مدنها يتوج فيها الملوك ويقيمون فى قصورها . ويستطيع السائح الآن وهو يجوب شوارعها ان يشاهد فى كثير من الأسف آثار ذلك الحريق الهائل الذى شب في مبانيها فى خلال عام ١٩١٦ واكلت نيرانه ما اكلت من بدائع الفن التى لا تقوّم ولا تعوّض.

ومن بين آلاف الجزر التى تحوط برجن جزيرة صخرية ارتفاعها ٢٤٠ متراً فى وسطها فجوة تؤدى الى مغارة طولها ٢٧٠ متراً لها بابان ارتفاع أولها ٦٦ متراً وارتفاع ثانيهما ٣٦ متراً . واذا ما دخلت هذه المغارة وقع بصرك على منظر من أجمل المناظر الطبيعية تقصر الالفاظ عن تصويره ويعجز القلم عن بيانه . تذكرنى هذه الجزر التى تحرس بجمالها شاطىء البلاد بأبيات ابى النصر المنذرى ذلك الشاعر العربى الذى شبّه حصى الصحراء بعقد لؤلؤ انفرطت حباته فأنشد يقول :

يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

ومن المناظر البديعة التى تمتع بها نظرك هنالك هذا الشفق الطويل الذى يستمر فى الجنوب من شهر ابريل الى شهر اغسطس لا ترى البلاد فيه ظلاماً ناهيك عن قرص الشمس البديع الذى تراه كسبيكة الذهب فى منتصف الليل .

ومن بين المدن التى لا يجب اغفال زيارتها « ترونيم » وهى سادسة مدن النرويج أهمية ويبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠٠ نسمة . أسسها اولاف تريجفرسون فى سنة ٩٩٧ فمضى على تأسيسها زهاء الالف سنة . وهى مشهورة بمتاحفها الغنية بالآثار الجميلة وبكاتدرائيتها القديمة التى يرجع عهدها الى سنة ١٣٢٠ . وهذه المدينة كسائر المدن النرويجية صغيرة المساحة إذ لا يزيد عدد سكانها على ٥٤٠٠٠ نسمة وقد جعلها موقعها الجغرافى — وهو فى وسط البلاد — فى اطار من المناظر الطبيعية الخلابة التى تثير عند السائح اعجابه ودهشته .

وتناظر ترونيم فى هدوء وجلال شلال « فورج فوس » الذى ينحدر بالقرب منها من ارتفاع ١٤٠ متراً يحف بمياهه الضباب من كل جانب ويرسم حوله هالة رائعة تتحول الى سحب وتصعد الى منبعه فتحجبه حتى يخال لناظره أن المياه تتساقط من عنان السماء.

واذا واصلت سيرك وتسلقت الجبال الشوامخ لا يبعد أن يصادفك وابل من الثليج — كما حدث لى فى أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨ — وهكذا بينما كان الحر شديد الوطأة على مصر كان البرد القارس فى تلك البلاد يثير نشاطنا وينعش نفوسنا .

وقد حدث ذات يوم بعد أن قطعنا بالسيارة مسافات بعيدة أن وصلنا الى فندق صغير منعزل على قمة جبل لا يزيد ارتفاعه على الف متر ،فخططنا فى هذا المكان رحالنا وما هى الا لحظات معدودات حتى انقطع سيل المطر الجارف وسكت هزيم الرعد القاصف وهبط ميزان الحرارة الى الصفر واذا الجبال مكسوة بثياب بيض نواصع والثليج يرفع سطح الارض تحت أقدامنا رويداً رويداً . وبعد أن كانت الحقول والوديان محلاة ببساط سندسى زاه زاهر اذا بها تتشح بذلك الثوب المفضض اللامع وأخذت البحيرة الصافية تسمعنا خرير مياهها وقد تلاطمت على وجهها الأمواج تحت امرة الرياح العاصفة وصفيرها الرهيب .

واذا امتد بك المقام ووصلت الى « نارفيك » وهي تبعد عن اوسلو بالفى كيلو متر بحراً رأيت المياه المتجمدة تتفكك على وجه البحر وتحمل

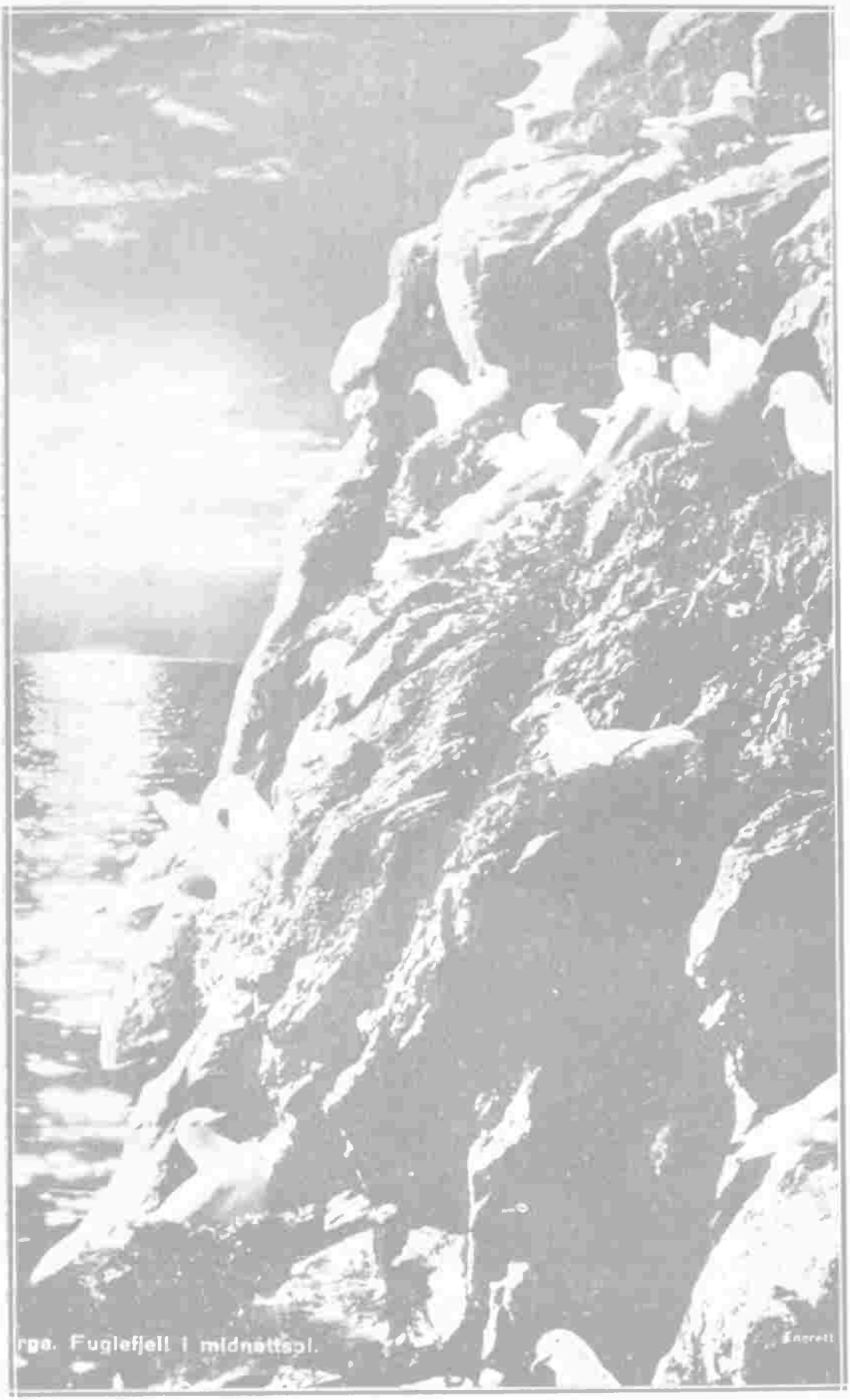

الشمس فى منتصف الليل

الأمواج الزرقاء اشتاقها النواصع الى عرض البحار الى أن تذوب تحت وهج الشمس وعصف الرياح .

واذا صادفت زيارتك النرويج شهر يونيه كان لزاماً عليك أن تركب البحر وتتجه شمالاً حتى تصل بك الباخرة الى « رأس الشمال » لترى منظراً من أروع المناظر التى لا يمكن أن تنساها ذاكرتك مدى الحياة . ذلك هو منظر « الشمس فى منتصف الليل » . فبينما يكون الظلام فى مصر حالكاً ترى الشمس هناك ساطعة فى الساعة الثانية عشرة ليلاً فلا تغرب في هذه الأقطار الجليدية سوى دقائق معدودات . وهكذا كلما توغلت نحو الشمال قصر الليل وطال النهار أو العكس من ذلك على حسب فصول السنة حتى تصل الى نقطة تبقى فيها الشمس بازغة ستة أشهر وآفلة ستة الأشهر الأخرى .

فمن منتصف يونيه الى آخر هذا الشهر تسطع الشمس هنالك فى منتصف الليل فتتضرج وتتخضب بالدماء ويدور كوكبها خمس عشرة دورة كاملة فى الأفق فيضيء بنوره هذه الجهات ليلاً ويلوح من الأفق ضياؤه كابتسام يعلو ثغراً براقماً بينما يسدل الظلام الحالك على جبال الجنوب ستاره الدامس ويرخى الليل سدوله وتعكس الثلوج التى تتوج نواصى الجبال المجاورة نور الشمس الذهبي .

ويستوقف نظرك أحياناً فى سماء النرويج منظراً لا مثيل له فى الأقطار الأخرى هو ما اصطلحوا على تسميته « فجر الشمال » : شعلة كبيرة تظهر فى كبد السماء تحسبها ناراً ذات لهب وما هي بنار ولا لهب .

ينبثق منها نور يضيء الطبيعة بأشعته الملونة الجميلة فتخالها قوس قزح وما هى كذلك . انما هى منظر من تلك المناظر الطبيعية الرائعة التى لا يمكن تصورها بل يجب أن ترى رأى العين

وكثيراً ما تصادفك فى النرويج مزارع تجد فيها الثعلب الأزرق لأنهم يربون بكثرة هذا النوع النادر ويتاجرون فى فرائه .

وتفسح الجبال قممها فى تلك البلاد لحقول جليدية اذا ما بلغ ارتفاعها ١٦٠٠ متر فى الجنوب أو ٨٠٠ متر فقط فى شمالها . ومن حواليها تجود الصخور بالماء الزلال وتنحدر من شلالات ومساقط فى روعة وجمال بسرعة عشرة أو خمسة عشر كيلومتراً فى الساعة .

وتشغل البحيرات فى النرويج مساحة مقدارها ١٥٫٢٣٠ كيلومتراً مربعاً أى نصف عشر مساحة البلاد . بعضها يبسط مياهه على ارتفاع ٦٢٣ متراً مثل بحيرة « ليشيز كوجن » وبعضها تبلغ مساحته ٣٦٤ كيلومتراً مربعاً مثل بحيرة « ميوزا » .

ويبلغ مجموع القنوات والخلجان التى يمكن الملاحة فيها ٢٠٫٠٠٠ كيلومتر ويبلغ عمق الخلجان فى بعض الجهات اكثر من ٥٥٠ متراً . ومن الغريب انه لما تتساقط فيها مياه الأمطار من أعالى الجبال تبقى هذه المياه العذبة هادئة فى داخل الخليج على سطح مياه البحر الملحة دون أن تعصف بها ريح ويتزود منها البحارة عند الحاجة . وأهم الخلجان هى : خليج اوسلو « اوسلو فيورد » وخليج فولج « فولج فيورد » وخليج ترونيم « ترونيم

فيورد » وخليج فست « فست فيورد » . وأجمل الخلجان وأطولها خليج سوجنى « سوجنى فيورد » .

ويقيم النرويجيون على شواطىء بلادهم (ثلثا عدد السكان يعيشون عليها والثلث الباقى فى الاودية) بينما يقل السكان فى الداخل . وكذلك يؤثر السويديون الاقامة على الساحل كأن كلاً من هذين الشعبين المتجاورين يولى ظهره الآخر . وربما كان موقفهما هذا مما سهل انفصال البلدين عن بعضهما فى سنة ١٩٠٥ باتفاق تام بينهما .

واعتاد النرويجى أن يعيش مع عائلته منفرداً على رأس جبل أو فى واد خصيب ولذلك أصبح صلب العود اليف الحرية لا يعرف الى الخوف سبيلا . والنرويجى طويل القامة ابيض اللون أشقر الشعر بينما السويديون منهم الشقر ذوى العيون الزرقاء ومنهم السمر ذوى العيون السود .

فاذا كان الأصيل عادت بنا السيارة أدراجها الى اوسلو بينما الشمس ملتهبة وقد تخضبت بالدماء قبل الدلوك وغاب مغيبها في افق من دم فألقت على الأشياء والناس من حولها وداعاً ورقدت المدن فى حضون الوديان وفى كنف الغابات الكثيفة فى هدوء وسكون لا مرشد عنها إذا ما اخضل الليل البهيم إلا نور ضعيف يتلألأ فى الدجى من الاكواخ والقرى ويسطع القمر تحت قبة السماء يشق الظلماء ويلهب القلوب بنوره فيسوقها الى الهوى والحب حيناً والى الحزن والجنون أحياناً بينما تنظر السماء فى البحر وجهها وتترصع النجوم فى الفضاء كأنها قطع ماس فى كبد الارجاء .

﴿ ٣ ﴾

ها كون السابع والاسرة المالكة

كانت بلاد النرويج تابعة لتاج الدانمرك حتى حروب نابليون ثم نزعت منه وضمت الى تاج السويد فى سنة ١٨١٤ ولكن النرويج احتفظت بحريتها واستقلالها الى حد ما على الرغم من ان التاج السويدى كان يجمع بين البلدين.

وفى سنة ١٩٠٥ اتفقت السويد والنرويج على انفصال بلديهما كما يتفق عاقلان متفقان على فض شركة بينهما. فاختار الشعب النرويجي فى استفتاء حر الامير شارل الابن الثانى لفردريك الثامن والملكة لويز ملكى الدانمرك ونصبه على النرويج باسم ها كون السابع فكان ملكهم الاول بعد خمسة قرون.

ولما طلب من الشعب النرويجى ان يختار بين النظام الملكى والنظام الجمهورى فى حكم البلاد — بناء على طلب الملك نفسه — صوت ٢٥٩٫٠٠٠ نرويجى للملك وصوت ٦٩٫٠٠٠ ضد النظام الملكى (اى بنسبة ٥ ٪ فى جانب الملكية وواحد فى جانب الجمهورية) وقرر البرلمان باجماع مائة وستة عشر صوتا (وهو عدد اعضائه كلهم) ان يدعو الى الجلوس على عرش النرويج الامير شارل الدانمركى فلبى الامير هذا النداء وغادر بلاده وعصب جبينه بتاج النرويج وبدل اسمه شارل باسم نرويجى صرف هو ها كون.

ومما دهش له رجال السياسة فى ذلك العهد ان يخلد الشعب النرويجى

غليوم

دوق شلزفج هولشتاين

(تزوج لويز أميرة هيس)

كريستيان التاسع

ملك الدانمرك

(تزوج لويز أميرة هيس كاسل)

فريدريك الثامن

ملك الدانمرك

(تزوج الاميرة لويز كريمة شارل الخامس عشر)

هاكون السابع

ملك النرويج

(تزوج الاميرة مود الانجليزية)

اولاف

ولى عهد النرويج

(تزوج الاميرة مرتا السويدية)

الاميرة رانهلد — الاميرة استريد — الامير هارلد

الى الاخذ بالنظام الملكى بعد انفصاله عن السويد مع ان النزعة الجمهورية فيه كانت قوية. ولكن الحكمة السياسية قضت حينئذ باختيار هذا النظام فوفق الشعب فى اختيار الملك الى ابعد ضروب التوفيق وذلك لان طبع الملك هاكون ونفسه وما اتصف به من الخلال الكريمة مكنته من حمل الشعب النرويجى الجمهورى النزعة على الاقبال على النظام الملكى واحترامه وحبه فرسخت اصوله فى البلاد وتوطدت اركانه .

وقد ولد الملك هاكون فى بلاد الدانمرك فى سنة ١٨٧٢ وانخرط فى الجندية الى ان اصبح ضابطا في الجيش الدانمركى . وفى سنة ١٨٩٦ تزوج الاميرة مود كريمة ادوار السابع وحفيدة الملكة فكتوريا ملكى بريطانيا العظمى وانجب منها ابنا وحيداً ولد فى سنة ١٩٠٣ هو الامير اولاف ولى عهد النرويج . وقد اقترن ولى العهد فى سنة ١٩٢٩ بالاميرة مرتا كريمة الامير شارل شقيق الملك جوستاف الخامس ملك السويد واخت الملكة استريد التي اقترنت بليوبولد الثالث ملك بلجيكا والتى لقيت حتفها فى حادث سيارة بسويسرا فى ٢٩ اغسطس سنة ١٩٣٥ . وقد ولد لولى العهد ثلاثة اطفال هم الامير « رانهلد » والاميرة « استريد » والامير «هارلد» .

ومن غريب المصادفات ان الملك هاكون تولى الملك قبل ابيه فردريك الثامن ملك الدانمرك وقبل شقيقه الاكبر كريستيان العاشر ملك الدانمرك الحالى ، اذ استوى على عرش النرويج فى سنة ١٩٠٥ واعتلى والده عرش الدانمرك فى سنة ١٩٠٦ وجلس اخوه على اريكة العرش فى سنة ١٩١٢ عند وفاة ابيهما .

تذكرنى هذه المصادفة بما حصل لولى عهد رومانيا الحالى . استوى على عرش رومانيا باسم ميشيل الاول فى سنة ١٩٢٧ وعمره سبع سنوات ، اذ كان ابوه كارول الثانى ملك رومانيا الحالى قد نزل عن حقوقه فى العرش . ولكنه عاد فى سنة ١٩٣٠ الى بلاده واستوى على عرشها مكان ابنه وبهذا يكون الابن قد تولى الملك قبل أبيه بثلاث سنوات ثم صار ولى عهد بعد أن كان ملكا . ومن طريف ما يروى عنهما أن الملك كارول ذهب ذات ليلة مع نجله ولى العهد الى حفلة وفى اثناء الطريق أراد الوالد أن يلفت نظر ولده الى احدى قواعد البروتوكول الدقيقة فرد عليه ابنه قائلا « وهل نسيت يا أبتِ انى كنت ملكاً قبلك ؟ » .

ومن غريب المصادفات أيضاً أن تتوفى الملكة مود فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ فى نفس اليوم الذى ماتت فيه والدتها الملكة الكسندره فى سنة ١٩٢٥ قبلها بثلاث عشرة سنة .

والملك هاكون مثال حى للملك الديمقراطى الممتاز الذى يعنى أولاً بما عليه ثم بما له — ان كان يعنى به — فهو دائم العمل يعيش بقصره فى اوسلو عيشة أقرب الى التقشف منها الى البذخ ولا يبرح بلاده ، وليس بالنادر أن تراه مختلطاً بشعبه سائراً فى الشارع أو راكباً مركبة الترام الصاعدة الى قمة الجبل أو مستمعاً الى حفلة موسيقية أو مصغياً الى محاضرة أو مشتركاً فى اجتماع معقود فى نادى الضباط أو مساهماً فى مناقشة بين علماء ومهندسين فى أكاديمية العلوم . والعجيب انه يفعل هذا كله بغير أن

الملك هاكون السابع

وحفدته الاميرتان « راغهلد » و « استريد » والامير « هارلد »

تمس كرامة الملك فى شخصه فهو على حد قول الشاعر الانجليزى كيبلنج « يسير سير الملوك بغير أن يفقد اتصاله بالجماهير » .

ويسكن الملك فى العاصمة النرويجية قصراً ليست عليه ابهة القصور ولا جلالها . وكثيراً ما تقابله فى شوارع العاصمة وهو يقود سيارة قديمة عتيقة لا حرس بجواره ولا خفر . وكثيراً ما يستعمل الملك فى تنقلاته مركبة الترام أو سيارة الاتوبوس فليس غريباً أن تراه ينتظر فى محطة الاتوبوس على مقربة من القصر الملكى . وقد رأيت الملك والملكة فى ميدان السباق يسيران مع أفراد الشعب جنباً الى جنب ، الملك يرفع قبعته والملكة تحنى رأسها رداً على تحية أحد المتفرجين . وليس بالنادر أن يكون جارك فى أحد المطاعم الأمير اولاف ولى العهد ورفقته زوجته الأميرة مرتا أو أن يكون معك من المشتركين فى سباق الزوارق أو فى الانزلاق على الجليد وقل أن لا يكون من المتفوقين .

وليست للملك هاكون ثروة خاصة ينفق منها بسخاء ومخصصاته السنوية ضئيلة جداً ومع ذلك لما أرادت إحدى الحكومات أن ترفعها الى درجة تتناسب مع ما يجب أن تكون عليه مخصصات الملوك رفض رفضاً باتاً . فهو يعد نفسه في عداد الموظفين — لا اكثر ولا أقل — له مثلهم الحق فى أربعة أسابيع اجازة فى السنة يدفع له فيها مرتبه .

ومن مظاهر ديمقراطية الملك أنه يدعو مرتين فى السنة أفراد الشعب الى وليمة يقيمها فى القصر الملكى وترسل الدعوات الى مختلف طبقات

الشعب حسب الحروف الابجدية فيدعون من تبدأ أسماؤهم بحرف الالف حتى الذين تبدأ اسماؤهم بحرف الفاء ثم من يليهم وهكذا حتى يكون جميع سكان العاصمة — فقراؤهم وأغنياؤهم على السواء — قد تناولتهم الدعوة .

ومن محاسن ديمقراطية الملك أيضاً أنه رأى فى سنة ١٩١٨ ابنه الوحيد وولى عهده الامير اولاف يعتنق مذهب كارل ماركس فشعر فى قرارة نفسه أنه مسؤول الى حدّ كبير عن هذا التحول لأنه ربى ولده تربية ديمقراطية بحتة حتى سمح لأصدقاء ابنه — وكانوا من عامة الشعب — أن ينادوه باسمه كأنهم من أنداده . ولكن الملك لم يبد أية معارضة بل طلب من ابنه عملا بمذهبه الجديد أن يقسم كل ماعلك مع أعوانه. فتنازل الامير عن سيارته الخاصة ثم اقتسم بمجموعة طوابعه الثمينة مع أنصاره . ولكن سرعان ماأدرك مساوئ الانقلاب والثورة إذا جاوزنا حدود النظريات. فنبذ هذا المذهب الذى لايتفق مع صولجان الملك وآثر أن يسام فى رفاهية الشعب بطرق أجدى وأنفع على مثال ماقام به من شهور إذ القى نفسه فى البحر معرضاً حياته للخطر لينقذ بعض البحارة الذين كانوا استهدفوا لخطر الغرق .

والأمير اولاف نرويجى النشأة وإن كان دانمركى المولد . وأما ابنه الامير هارلد فهو نرويجى صميم . ولذا بلغت حماسة الشعب أقصى حدها عند ميلاد هذا الأمير الذى لم تعرف النرويج مثله منذ ستمائة سنة .

ولما تزوج ولى العهد أهدى اليه الشعب قصراً فى مقاطعة «سكاوجوم»

بالقرب من أوسلو يعيش فيه مع أسرته . ومما يذكر عن ديمقراطية ولى العهد التى ورثها عن أبيه أنه لما أراد تعليم ابنتيه الاميرتين الصغيرتين رانهلد واستريد أخذ يبحث بين أسر الطبقة المتوسطة عن ثلاث بنات من عمر الاميرتين لمرافقتهما وملازمتهما . وقد رأيتهن يتلقين العلم معاً ويذهبن الى المعارض معاً ويقصدن الى النزهة والرياضة معاً .

وكثيراً ماترى وأنت تجوب شوارع العاصمة الاميرة مرتا — وهى معبودة الشعب النرويجى لفرط جمالها ورقة شعورها — تذهب بنفسها الى المحال التجارية ممسكة بأيدى أطفالها الثلاثة .

هذه الأخلاق الكريمة التى طبعت عليها الاسرة المالكة ما هى إلا صورة حقيقية رائعة لما اتصف به الشعب النرويجى بأسره .

﴿ ٤ ﴾

الجيش والبحرية والطيران

فى النرويج

منذ سنة ١٨٧٦ جعلت الخدمة العسكرية فى النرويج اجبارية وهى تبدأ من الحادية والعشرين وتستمر ٢٤ سنة ، اثنتى عشرة سنة منها فى الجيش العامل واثنتى عشرة سنة فى الاحتياطى . والتدريب فى السنوات الاولى لا يستغرق اكثر من ثلاثة اشهر ثم تعقبه ثلاثون يوما فى الجيش العامل . وفى النرويج مدرسة حربية عليا وعشر مدارس لصف الضباط .

والجيش النرويجى بمثابة ميليشيا ينخرط فى سلكها كل الرجال . وينقسم الجيش ثلاثة أقسام : الجيش العامل الذى يبلغ ٦٠ر٠٠٠ جندى . واللاندفرن — وهو الجيش الاقليمى — ويبلغ ٨٠ر٠٠٠ جندى . واللاندستورم — ويتألف من كل الرجال من ١٨ سنة الى ٥٥ ولا يدعى إلا وقت الحرب — ويبلغ ١٠٠ر٠٠٠ جندى .

وفى النرويج — كما فى فنلندا — تنخرط النساء فى جمعيات شبه عسكرية تقوم بمساعدة قوات الجيش فى اثناء الحرب .

ويؤلف الاسطول البحرى من سفن لحماية السواحل بمجموع حمولتها ٣٦ر٠٠٠ طن ومحمول الواحدة منها ٤٢٠٠ طن ومن ثلاث مدمرات محمولها

٤٠٠ طن وتسع غواصات من طراز «هولاند» و «جرمانيا» حمولتها من ٣٠٠ الى ٥٠٠ طن ومن طرادين حمولة احدهما ٢٩٠٠ طن والثانى ٤٢٠٠ طن وسفينة لبث الالغام و ١٧ سفينة لقذف الطوربيد وثلاث سفن لحماية سفن الصيد و ١٢ قطعة صغيرة اخرى .

والاسطول النرويجى حديث البناء اذ ان ٢١ ٪ من سفنه لهـا اقل من خمس سنوات و٢٤ ٪ منها لها من خمس سنوات الى عشرين سنة .

وقد أنشىء اخيراً الاسطول الجوى وهو يتكون اليوم من ٢٥٠ طائرة. واقاموا بالقرب من المدن المهمة مطارات اهمها مطـار «فورنيبو» الحربى بالقرب من مدينة اوسلو — وهو مطار حديث افتتح في شهر يونيه سنة ١٩٣٩ — ومطار « ستافنجر » فى جنوب البـلاد وغيرهما من المطارات المزودة بأحدث المعدات .

﴿ ٥ ﴾

الشعب النرويجى

اخلاقه . نظمه . عاداته .

ليس أنفع فى معرفة أهل هذه البلاد من معاشرتهم فى بيوتهم لادراك صحيح معيشتهم وحقيقة طباعهم . ولقد طرقت خلال إقامتى هناك أبواباً فى الريف ودخلت منازل فى المدن وأكلت من طعام الفلاح واشتركت فى ولائم الأغنياء فوجدت تحت سقف الفقير من الضيافة والتكريم ماوجدته على مائدة الثرى . أضف الى ذلك دماثة الاخلاق ورقة الشعور والاحساس وسمو الآداب وبساطة العيش فلعلك إذا جمعت هذه الخصال وألقيت النظر على مجموعتها النادرة تتمكن من رسم صورة لهذا الشعب الكريم .

وكم أخذتنى هزة الفرح عند مارأيت الاعلام المصرية ترفرف بين الاعلام الاجنبية على واجهات المحال الكبيرة . وليس من الغريب أن تجد فى مكاتبهم هناك كتباً تحدثك عن بلاد الفراعنة أو عن أسرار أبى الهول أو عن تطور مصر الحديثة فى عهد مليكها الشاب .

ولقد لذ لى أن أسمع فى الغربة صوتاً مصرياً على لسان أحد وزرائنا السابقين فى حديث له مع مندوب كبرى الجرائد النرويجية . ومما قاله رداً

على سؤال وجهه اليه الصحفى خاصاً بمصر وهل يمكن أن تكون ساحة لحرب دولية : « إن بريطانيا العظمى لها رأس هى الجزر البريطانية وجسم هو بلاد الهند وعنق هو مصر فاذا أراد أعداء بريطانيا يوماً ما أن يخنقوها فلا شك فى أنهم سيتكاتفون على شهر أسلحتهم حول هذا العنق ليفصلوا رأسها عن جسمها » .

وكان لهذا الحديث الذى فاه به أحد المصريين البارزين وقع كبير فى الاوساط النرويجية وقد حلت الجريدة محلياتها بصورة هذا المصرى البارز ونشرت حديثه على أعمدة ثلاثة بشكل يلفت النظر .

وكان فرحى يقترن بالدهشة عند ما كنت أتصفح الجرائد المحلية فيقع نظرى كل يوم سبت تقريباً — والجرائد هناك تضاعف حجمها فى هذا اليوم لاحتجابها يوم الاحد — على مقالة عن مصر بقلم أحد السائحين أو إحدى السائحات النرويجيات ممن يزورون بلادنا فيعودون منها حاملين أجمل الذكريات .

ازاء هذا كله يحس السائح المصرى الذى يجوب بلاداً تبعد عن وطنه بثمانية آلاف كيلومتر — تقطعها الباخرة فى عشرين يوماً — احساساً تقصر الالفاظ عن تعريفه وتحديده وكأنه فى هذه الديار النائية يقيم بين أهله وذويه وفى وسط أصدقائه وخلانه .

والنرويجيون قوم يحبون النظام . ولكن النظام الذى يحبونه ليس من تلك الأنظمة البالغة حد التشدد والتطرف كالتى تفرضها الحكومات

الدكتاتورية على أفراد شعوبها فتكبت حرياتهم ، ولا من تلك الأنظمة التى ترخي للحريات عنانها تفعل ما تشاء كما يشاهد فى الحكومات العريقة فى الديمقراطية إذ تغلو فى اباحة كل شيء الى حد قد يؤدى فى كثير من الأحيان الى فوضى فى الأخلاق يصبح من الصعب والعسير ضبطها . انما نظامهم الذى الفوه واستنوه لأنفسهم وارتضوه مختارين — لأنه وافق ميولهم وطباعهم — هو نظام وسط بين هذه وتلك لا افراط فيه ولا تفريط .

وانى لضارب لك على ذلك مثلاً :

رأوا أن تحريم الخمر تحريماً مطلقاً يؤدى الى عكس النتيجة المرجوة منه إذ تقطر الخمور خفية ويشربها الناس خلسة فتضيع بذلك المزية المتوخاة من التحريم بل تنقلب الى منكر يفشو فى البلاد فشواً ذريعاً لأن كل ممنوع مرغوب . ولا يزال فشل التجربة التى أجرتها الولايات المتحدة الامريكية فى منع الخمر منعاً باتاً ماثلاً للأذهان . لهذا قصرت حكومة النرويج أمر التحريم على المحال العامة (المقاهى والمطاعم والفنادق) قبل الساعة الثالثة بعد الظهر كما حرمت تعاطي الخمور فى أيام الآحاد . ومع ذلك فان هذا المنع لا يتناول جميع الخمور بل يشمل المشروبات التى تزيد نسبة الكحول فيها على ٢٠٪ فاذا قلّت عن ذلك — كما فى النبيذ والجعة — كان شربها مباحاً . وقد حدث أن أمرت الحكومة باغلاق فنادق خالفت لوائح المشروبات بأن سمحت بتعاطى الخمور قبل الساعة الثالثة .

واليك مثل آخر :

تقضى لوائح البوليس فى النرويج بأن يمتنع سائق السيارة — سواء كان صاحبها أم أجيراً — عن شرب الخمور قبل قيادتها بزمن ، كما تقضى عليه أيضاً بأن يمتنع عن التدخين وهو يقود السيارة . وتخول اللوائح لرجال البوليس الحق فى وقف السيارات والتحقق من أن السائق لم يتعاط خمراً وذلك بأخذ عينة من دمه وفحصها . فان ظهرت أمارات الخمر — والخمر تظهر اعراضه فى دم الانسان لخمس ساعات بعد تعاطيه اياه — عوقب السائق بالحبس اسبوعين بدون تحقيق أو تقديم الى المحاكمة .

والنرويجيون كالسويسريين كلاهما يقدس قوانين بلاده لا خوفاً من العقوبة التى يتعرض لها المخالف بل لأنهم يعرفون أن هذه القوانين انما وضعت لمصلحتهم فهما تكن شديدة الاحكام قاسيتها يقبلون تنفيذها عن طيب خاطر لأن فيها حفظ أرواحهم وصيانة أموالهم وأعراضهم .

وتسير السيارات فى بلاد النرويج على يمين الطريق على مثال نظام المرور فى مصر وفى فرنسا وفى ايطاليا وفى المانيا . أما فى السويد فالسيارات تسير على اليسار على مثال انجلترا (وعلى مثال النمسا قبل ضمها الى المانيا) .

ولما استفحل عندهم الخلاف على مقياس التفرقة بين الطريق الرئيسى والطريق الفرعى لتحديد المسؤولية فى حوادث السيارات حلوا هذه المشكلة حلاً موفقاً . ذلك انهم اعتبروا السيارات القادمة من الشوارع التى

على يمين السائق لها الأسبقية والتقدم على السيارات القادمة من الشوارع التى على يساره بصرف النظر عما اذا كان الطريق رئيسياً أم فرعياً . فاذا خرجت سيارة من شارع يقع على يمينك وجب عليك أن تهدىء سرعة سيارتك وتنتظر حتى تمر هي قبلك . وأما اذا كانت السيارة آتية من شارع يقع على يسارك سرت أنت في طريقك وانتظرت السيارة الاخرى مرورك . بهذا تجنبوا حوادث كثيرة لأن السائق ما عليه إلا أن يلتفت الى السيارات القادمة من الشوارع التى على يمينه . كما قطعوا بهذا الحل دابر كل خلاف بصدد مشكلة الطرق الرئيسية والطرق الفرعية التى تدق التفرقة بينهما فى كثير من الاحوال خصوصاً اذا كان الشارعان المتقاطعان لهما نفس الأهمية ونفس الاتساع .

ومن محاسن أخلاق هؤلاء القوم انهم يمتنعون من تلقاء أنفسهم عن عمل ما يكدر صفو الامن ويزعج الغير ولو لم يكن فى القوانين أو فى اللوائح ما ينص على ذلك ؛ وهكذا يغنون الحكومة عن سن لوائح كثيرة. فلوائح البوليس الخاصة بحركة المرور ليس فيها نص يحظر على سائقى السيارات استعمال جهاز التنبيه اذ اكتفت الحكومة بالتنبيه على السائقين بأن لا يستعملوا هذا الجهاز الا اذا دعت الى استعماله ضرورة قصوى . وكان من نتيجته انك لا تسمع فى بلاد النرويج صوت جهاز التنبيه الا فى حالات استثنائية نادرة . فاذا علمت هذا وعلمت أن المحافظة فى مصر أصدرت أوامر لمنع استعمال جهاز التنبيه إلا فى أحوال استثنائية وان السائقين يضربون بهذه الأوامر عرض الحائط — اذ ان استعمال جهاز

التنبيه شائع فعلاً فى مصر — أدركت الفرق الشاسع بين احترام الأوامر هنالك واحترامها هنا .

والنرويج وان كانت داخلة فى عداد الممالك إلا ان الاشتراكية تسود مختلف نواحى الحياة فيها . وينفر أهلها من الشيوعية كل النفور ولا يضم البرلمان « ستورتنج » عندهم شيوعياً واحداً . وكذلك شأن نقابات العمال هناك فانه يسود روحها كل عداء للشيوعية . وقد حدث أن تولت فى سنة ١٩٢٨ مقاليد الحكم وزارة شيوعية برياسة « كريستوفر هرنارود » فرفرفت على دور الحكومة لأول مرة الراية الشيوعية الحمراء ولكن الحكومة اضطرت الى الاستقالة بعد خمسة عشر يوماً من توليها الحكم .

وقد انتشرت الروح الاشتراكية بينهم انتشاراً كبيراً حتى بلغت حداً غريباً لم تألفه بعد عاداتنا الشرقية . فمن أعجب ما سمعته اذنى ووقع عليه بصرى هنالك خادمة اشترطت على ربة المنزل التى عرضت عليها خدماتها أن تكون آلات التنظيف وأدوات المطبخ مجهزة بالكهرباء وان يكون لها فى غرفة نومها الخصوصية تليفون وراديو وأن لا يطلب منها تأدية أى عمل بعد الساعة السادسة من مساء كل يوم وان يكون لها فوق هذا وذاك اجازة اسبوعية يوماً ونصف يوم . فتأمل !

وقد تطورت قوانينهم بتطور الاشتراكية وانتشارها حتى طبع تشريعهم بهذا الطابع . بدأوا بالغاء الألقاب بأن جعلوا كل ابن كونت بارونا والغوا لقب كونت . ثم الغوا بعد مدة لقب بارون ، وبهذا انقرضت

الألقاب تدريجياً . ومن أنظمتهم انهم يجبرون الأغنياء على استخدام عدد من الخدم يتناسب مع ثروتهم . فمن أهّلته ثروته لأن يكون له ثلاثة من الخدم لا يستطيع أن يكتفي باستخدام واحد فقط . ومن ساعده غناه على أن يكون في خدمته خمسة لا يجوز له أن يكتفي باثنين . ومن نظمهم القديمة انه يجوز للمالك أن يسترد عقاره ممن اشتراه منه بثمن يقدره الخبراء بعد معاينة وتحقيق لا بالثمن الذي دفعه المشتري اليه فعلاً . وهذا الحق مقصور على الملاك الذين بقي ملكهم بيدهم عشرين سنة فأكثر ويزول اذا مضت على انتقال الملكية ثلاث سنوات فأكثر أو اذا باع المشتري العقار لثالث . ومن الغريب أن نظام الارث عندهم فيما غبر من الزمان كان يقسم التركات بمقتضى القاعدة الشرعية (للذكر مثل حظ الانثيين) ولكن هذا التشريع استبدل اليوم بآخر سوّى بين الذكر والأنثى في الميراث . ومن محاسن نظمهم انهم يحظرون الأرباح الباهظة في ميادين السباق حتى لا يجازف الناس بأموالهم . فمهما راهن المراهن ومهما نال من كسب فلا يتعدى ربحه مبلغاً ضئيلاً لا يكاد يذكر . وبهذا قضوا على داء المراهنة الذي أخذ شره يستشري في بعض البلاد ومنها مصر .

وقد قسموا الأراضي بين الأهالي ووزعوها عليهم توزيعاً عادلاً فان ٩٢ ٪ من أصحاب الاملاك لا يملك الواحد منهم أكثر من ٢٥ فداناً من الاراضي الزراعية والمروج الطبيعية والذين يملكون أكثر من ذلك عددهم محصور لا يزيد على ثلاثين شخصاً لا يملك واحد منهم أكثر من مائتين وخمسين فداناً .

واذا أطلق القوم عندهم لأنفسهم حريات واسعة لا تضبطها الأحكام فحسب بل يضبطها على وجه خاص التعليم والتثقيف وجهاد النفس فلأن الشعب النرويجى على جانب عظيم من المدنية حتى تسنم ذروة الحضارة . فلا تجد فى طول البلاد وعرضها أمياً واحداً وذلك بفضل المدرسين الذين كانوا يجوبون القرى من قرن وأكثر وينزلون ضيوفاً على العائلات يقيمون بينها أسابيع وشهوراً ويلقون على أولادها الصغار الدروس ويحملون اليهم الكتب والمجلات وبهذا غرسوا فى نفوس الشعب حب العلم والتحصيل حتى أصبح اليوم فى كل قرية مدرسة والتعليم فى كل درجاته الزامياً ومجاناً . ولعل فى طول أيام الشتاء ما ساعدهم على الدرس والتحصيل لأن فى خلالها يؤم الناس المحاضرات ويغشون معارض الفنون الجميلة والمجتمعات الأدبية والاندية العلمية ويتلهفون على قراءة الصحف والمجلات والمؤلفات المحلية والاجنبية .

وبلاد النرويج مشهورة بانتشار العلم وذيوع الثقافة فيها . وقد قال « لاروس » فى قاموسه المشهور يصفها « ان امة النرويج أمة مثقفة تثقيفاً عظيماً يستوقف الأنظار ». واللغات الأجنبية شائعة فيها وقلّ أن تجد نرويجياً — وعلى الخصوص نرويجية — لا يجيد خمس لغات أجنبية أو ستاً. وانك لتجد الآنسات عندهم يتكلمن النرويجية والسويدية (ولو ان بين اللغتين تشابهاً يكاد يوحّد بينهما) والالمانية والانجليزية والفرنسية ومنهن من يجدن كذلك الاسبانية والايطالية . وتزداد اعجاباً اذا لاحظت أن

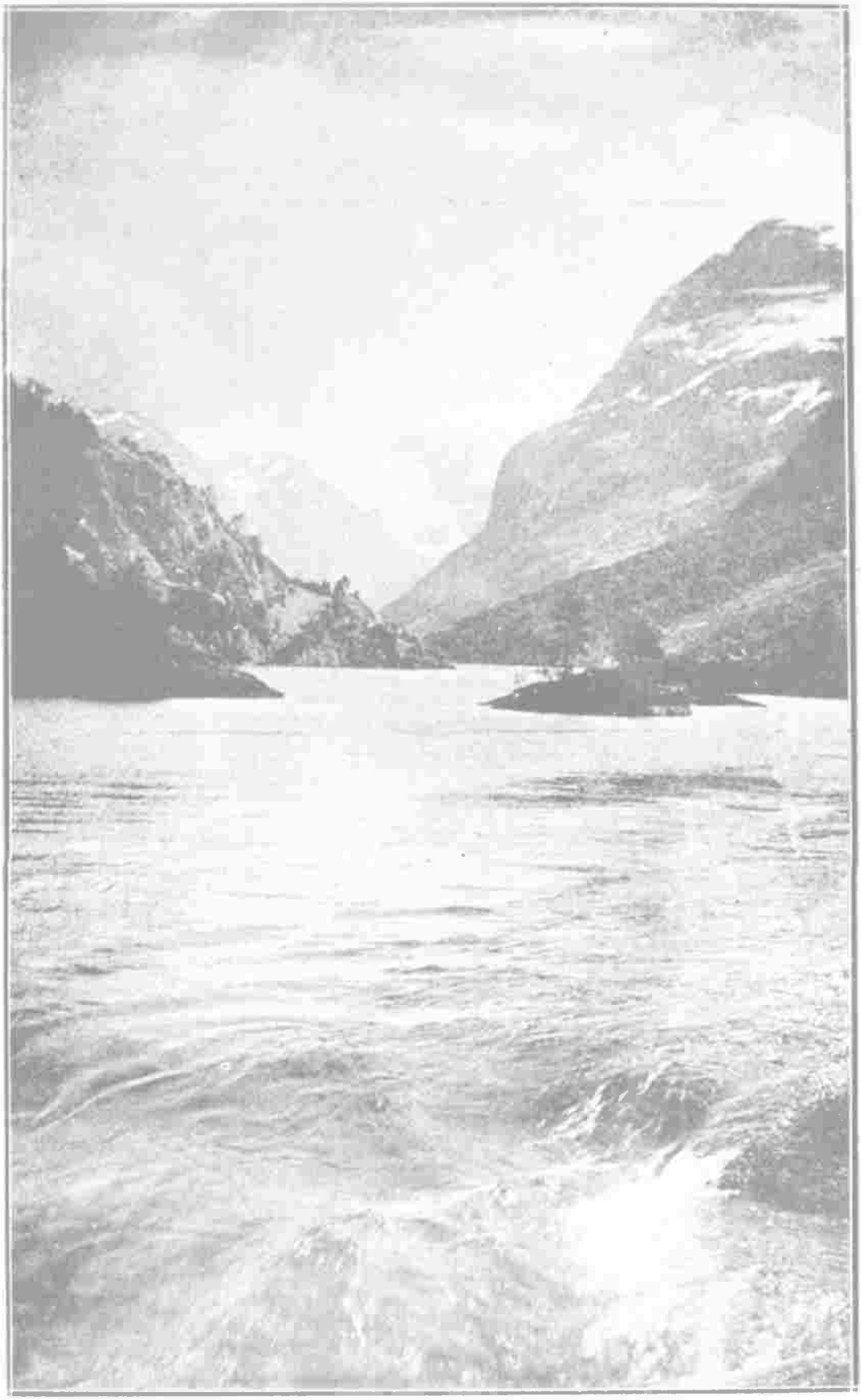

احد خلجان النرويج البديعة

بلاد النرويج هى أبعد البلاد الاوروبية عن اسبانيا وايطاليا وفرنسا وغيرها وأقرب البلاد المتمدينة الى القطب الشمالى .

والتعليم فى بلاد النرويج مجاناً فى جميع درجاته ومن بينهـا الدرجات العالية . وتحرص الجامعة النرويجيـة كل الحرص على أن يكون أساتذتها من مشاهير العلماء وهى مع هذا كله لا تتقاضى من الطلبة مليماً واحداً فى مقابل هذا التعليم العالى .

ولقد أخذتنى الدهشة عندما سمعت من آنسـة لم تطأ قدمها أرض مصر أن ارتفاع هرم خوفو اليوم ١٣٧ متراً وكان من قبل ١٤٢ متراً مع ان بيننا كثيرين لا يعرفون عن اهرام الجيزة شيئاً واذا سألتهم يوماً عن بلاد النرويج أجابوك بأنهم لم يسمعوا باسمها ولم يروا رسمها .

قارن بين علم هذه الآنسة وجهل ذلك الصدر الاعظم الذى نصّبـه السلطان والياً على بلاد المجر — وكانت ولاية عثمانية فى ذلك العهد — فسأل مستفسراً « هل بلاد المجر موجودة فى آسيا أم فى اوروبا ؟ » .

ولأهل النرويج على الاطلاق ولع كبير بقراءة الكتب وتتبع أخبار الحركة العلمية والادبية والفنية فى اوروبا وفى امريكا . وقد خصصت بعض الجرائد الكبرى فيها قسماً للاستعلامات التى يطلبها قراؤها وغير قرائها . سـل بالتليفون مكتب الاستعلامات فى أية جريدة من الجرائد عن أى شىء من الشؤون المالية او التشريعية أو الادارية أو الفنية أو التاريخية يجيبك عنها فى دقائق معدودات وربما قبل أن تعيد السماعة الى محلها .

ولقد أردت يوماً أن أقوم بهذه التجربة بنفسى فسألت تليفونياً مكتباً من هذه المكاتب سؤالاً لم أكن أظن أنه يدور فى خلد أحد. سألته كم سنة يعيش الجمل؟ فاجابنى بعد خمسين ثانية «ان الجمل يعيش ثلاثين سنة»!

ومن نوادر ما يروى عن دهاء النرويجيين ووطنيتهم تلك القصة الغريبة لتهريب ذهب النرويج الى الولايات المتحدة عندما غزا الالمان بلادهم. اذ تم ذلك على يد أطفال صغار تظاهروا بالانزلاق على الجليد ومع كل منهم صندوق صغير فيه كمية من الذهب. وقد وزعت عليهم الصناديق من مكان سرى فى غابات البلاد وسار الاطفال بها ٣٥ ميلاً الى خليج من الخلجان كانت مختبئة فيه سفينة شحن صغيرة. وقد استغرقت هذه العملية ستة اسابيع فى نهايتها تسللت السفينة فى ليلة غير مقمرة وابحرت الى باتيمور تحت أعين الحراس النازيين وعلى ظهرها تسعة ملايين دولار!

وكم أثر فى نفسى — لما عدت من بلاد النرويج ونشرت لى «الاهرام» ثلاث مقالات عن رحلتى فى هذه البلاد الجميلة — أن تلقيت من رئيس ديوان جلالة الملك هاكون كتاباً رقيقاً ضمنه شكر جلالته على مقالاتى عن بلاد النرويج.

وتلقيت من جناب قنصل النرويج العام فى مصر خطاباً أثنى فيه على هذه المقالات.

وتناولت كتاباً من سعادة عبد العزيز غالب بك وزير مصر المفوض

فى البلاد السكنديناقية فى ذلك الوقت جاء فيه « لقد أعدت قراءة هذه المقالات ويسرنى أن أبلغكم اعجابى بها فقد كانت صورة صادقة لما تمتاز به النرويج من مناظر طبيعية رائعة وما يمتاز به أهلها من حب للنظام ويحرصون عليه من فضائل الديمقراطية المتزنة » .

ولكن لشد ما كانت دهشتى وسرورى عندما وصلنى عدد من جريدة « افتم بوستن » ـ كبرى جرائد النرويج وهى تطبع ٨٠٫٠٠٠ نسخة يومياً ـ ما كدت اطالعه حتى وقع نظرى على صورة زنكوغرافية لاحدى المقالات الثلاثة التى نشرت لى فى « الاهرام » وقد علقت عليها رياسة التحرير بقولها :

« خصصت « الاهرام » فى المدة الأخيرة جزءاً كبيراً من أعمدتها للشؤون الخاصة بالنرويج والنرويجيين . فقد أبدى محام مصرى — قضى فى ربوع النرويج ستة أشهر — اعجابه بدافع من نفسه على صفحات « الاهرام » وبين المصريين فى سلسلة مقالات شائقة أخلاق وعادات النرويجيين ووصف عاصمتنا « اوسلو » وآدابنا وفنوننا وجمال المناظر الطبيعية فى بلادنا . ولما كان من الصعب جداً — مع الأسف — أن يقرأ النرويجيون جريدة مصرية فاننا نقل هنا صورة بالزنكوغراف لاحدى هذه المقالات اعترافاً بفضل كاتبها » .

هذه صورة مصغرة لأخلاق الشعب النرويجى ونظمه وعاداته وما امتاز به بين أرقى الأمم من عظيم المدنية وبالغ الحضارة فى حدود الديمقراطية وفى ظل ملكها .

﴿٦﴾

الزراعة والتجارة والصناعة

فى النرويج

الأراضى التى تصلح للزراعة فى النرويج قليلة جداً ، لاتزيد نسبتها على ٣٪ من مجموع مساحة البلاد إذ أن غالبية البلاد وعرة وقاحلة ومع ذلك نجد ٤٠٪ من سكان البلاد يشتغلون بالزراعة ويعيشون عليها ولو أن محصولاتها الزراعية لاتزيد كميتها عن محصولات غراندوقية لكسمبورج.

ولما وقفت الجبال عقبة فى سبيل الزراعة — لأن متوسط ارتفاع ثلث البلاد ٦٠٠ متر فوق سطح البحر — بذلوا جهدهم لتذليل هذه العقبة فبذروا الشعير فى منطقة « هامرفاست » وهى أقرب مدن المعمورة إلى القطب الشمالى وحصدوه عند الدرجة السبعين من درجات خطوط العرض بعد تسعين يوماً من زرعه كأنهم يزرعون ويحصدون وهم على ضفاف نيانا وتحت سماء مصرنا . وقد نمت على أيديهم زراعة البطاطس نمواً جيداً وجاءت بمحصول كبير حتى فى الأراضى الواقعة على المحيط المتجمد الشمالى. وكذلك وفقوا على السواحل الغربية إلى ضم القمح على بعد ٣٥٠ كيلومتراً من الدائرة القطبية الشمالية بفضل تيار الجولف ستريم الحار الذى يمر بها وينتهى إلى موانئها الشمالية .

ويزرع المزارع النرويجى أرضه بنفسه وقل من يعمد منهم إلى تأجيرها لأنهم إنما يزرعون لأنفسهم.

ويعنون عناية خاصة بتربية الماشية. فأنت ترى قطعان الماشية فى أيام الصيف يستدر أصحابها ألبانها فيصنعون منها أنواع الجبن الفاخر. ويربون البقر والغنم والماعز والخيل والخنازير والطيور. ففى النرويج الآن ١٧٠ر٠٠٠ حصان و ٣٠٠ر٠٠٠ من البقر و ١ر٧٠٠ر٠٠٠ من الغنم و ٣٤ر٠٠٠ من الماعز و ٣١٧ر٠٠٠ من الخنازير و ٣ر٣٠٠ر٠٠٠ من الطير.

والنرويج غنية بغاباتها وقد أحصى عدد أشجارها فوجد أنها تزيد على ١ر٣٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ شجرة عدا ٣٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠ شجيرة يزرعها سكان البلاد سنوياً. وتبلغ المساحة المزروعة غابات ١٨ر٨٠٠ر٠٠٠ فدان ولم تسبقها فى الكمية من بلاد أوروبا إلا فنلندا والسويد وألمانيا وفرنسا وبولندا. والنرويج تستخرج السيليلوز من أخشاب غاباتها الكثيفة وتصدره إلى الخارج.

واهتم النرويجيون بمساقط المياه وشلالاتها ويقدرون مجموع هذه القوى المائية بأربعة عشر ملايين حصان أى خمس القوى المائية المستخدمة فى القارة الأوروبية. وقد استولدوا من هذه المساقط الكهرباء وأناروا بها أصغر المدن وأقصى القرى وأكبر المصانع بأقل التكاليف. من هذه المصانع مصنع للسجاير قضى صاحبه فى مصر مدة تعلم فى خلالها صناعة السجاير وعاد إلى بلاده وأنشأ مصنعاً كبيراً وسمى أفخر سيجارة يخرجها مصنعه إسماً عربياً صرفاً « مدينة ». ومنها مصانع السماد الكيماوى التى تستورد

الفوسفات من بلاد المغرب وتحوله إلى سماد تصدره إلى مختلف أنحاء العالم ومن بينها مصر فتجنى من هذه العملية أرباحاً طائلة .

واستخرج النرويجيون من بطن أرضهم الحديد والنحاس والنيكل والزنك وصدّروها الى الخارج من ميناء نارفيك . وأهم ثروة المعادن هناك مناجم الحديد فى الشمال التى يبلغ دخلها أكثر من ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه سنوياً . وفى مقاطعة « فنمارکن » فى أقصى الشمال مناجم ذهب وفضة .

وتوغلوا فى البحار فأتقنوا صيد السمك وتاجروا فيه وهذه التجارة تدر على الاهلين أرباحاً تزيد فى بعض الاحيان على ١٥٠ ٪ من قيمة رأس المال . ويبلغ دخلها السنوى من الاسماك ٧٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه ومن الحيتان ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه ومن حفظ الأطعمة فى العلب ١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه . وفى العالم ١٠٫٠٠٠ صياد حوت منهم ٧٫٥٠٠ نرويجى .

والنرويج من البلاد النادرة فى العالم التى تستخرج زيت السمك وتصدره كما تصدر الجليسيرين الذى تستخرجه بكثرة من الاسماك . وعلاوة على كل هذا فهى تصدر ألواحاً من الثلج الطبيعى فى بواخر مخصوصة الى انجلترا والمانيا وفرنسا .

وقد كان لميل النرويجيين الى خوض عباب البحار أثر بين فى تكوين أسطولهم التجارى الذى احتل المحل الثانى بين أساطيل اوروبا التجارية والمحل الرابع — بعد بريطانيا والولايات المتحدة واليابان — بين أساطيل العالم مع ان بلادهم تأتى بعد أربعين دولة من حيث عدد السكان . فاسطول

النرويج التجارى يلى اسطول انجلترا ويتقدم اسطول المانيا اذ ان لها ١٩٥٦ باخرة تجارية تزيد حمولة كل منها على الف طن ومجموع حمولتها ٤ر٨٥٢ر٠٠٠ طن — حسب تعداد اول يوليه سنة ١٩٣٩ — أى ربع حمولة اسطول انجلترا وهى تستخدم حوالى مائة الف بحار يرفعون علم بلادهم فى مشارق الارض ومغاربها .

وتستورد بريطانيا العظمى من النرويج ما قيمته ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه بينما لاتستورد ألمانيا منها إلا بما يوازى ٥ر٣٠٠ر٠٠٠ جنيه .

ومن أهم موانئ النرويج التجارية « أوسلو » التى تبلغ حركة مينائها — من شحن وتفريغ البضائع الصادرة والواردة — ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ طن و « ترونيم » التى تبلغ حركتها ٥٠٠ر٠٠٠ طن و« برجن » و « نارفيك » و«ستافنجر».

وتحتل النرويج المحل السادس بين الدول — بعد بريطانيا وايطاليا وألمانيا وهولاندا وفرنسا — من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قناة السويس . ففى سنة ١٩٣٩ مثلا عبرت قناة السويس ٦ر١٧١ سفينة مجموع حمولتها ٣٤ر٤١٨ر١٨٧ طن منها ١ر٤٨٤ر٣١٢ للبواخر النرويجية .

وتسير بين مصر والنرويج بواخر تجارية نرويجية تابعة لشركة «فريد اولسن» وهى ترسو كل شهر فى ميناء الاسكندرية حاملة الينا من تلك البلاد النائية الأخشاب والأسمدة الكيمائية وأنواعاً لذيذة من الجبن. ثم تعود حاملة من بلادنا قطناً وقمحاً وكسباً . وقد خصصت هذه البواخر اثنى عشرة غرفة نوم لمن أراد السفر عليها وجهزتها بأحدث معدات

شلال رائع تتحدر مياهه من اعلى الجبال فى احد خلجان الفيوردج الشهيرة

الراحة وأجور السفر عليها رخيصة وأنواع الطعام شهيّة لذيذة كما ان القائمين على خدمتها على جانب عظيم من النظافة والأدب . وعلى الرغم من صغر حمولتها — التى لا تزيد على خمسة آلاف طن — لا تكاد تشعر وهى تمخر بك الامواج المتلاطمة بأية رجة أو اية هزة .

وتبلغ المسافة بين الاسكندرية والنرويج بحراً ٨٠٠٠ كيلومتر تقطعها هذه البواخر فى نحو خمسة عشر يوماً ، هذا اذا لم تقف فى طريقها على بعض الموانىء ، والا قطعت المسافة فى عشرين يوماً بمعدل اربع عشرة عقدة فى الساعة .

ومن بين الموانىء التى ترسو عليها هذه البواخر عادة مالطة وتونس والجزائر والدار البيضاء أو حيفا وبيروت واستانبول وبيريه ثم لندن ونيوكاسل أو ليث فى سكتلنده . وتسهيلاً للمسافر وتشويقاً للسائح أجازت ادارة الشركة للراكب أن يستصحب معه سيارته على الباخرة دون أن يدفع عنها مليماً واحداً . والسيارة تكاد تكون اليوم من مستلزمات السفر وخاصة فى مثل هذه البقاع المترامية الاطراف .

وليس لمصر وزير مفوض مقيم فى النرويج ولكن وزيرها المفوض فى البلاد السكندينافية مقره الرسمى ستوكهلم وهذا التمثيل يقتضيه الانتقال الى اوسلو فى المناسبات الرسمية .

أما المصالح التجارية المصرية فى النرويج فيشرف عليها الملحق التجارى بمفوضية مصر فى برلين .

وأما المصالح التجارية النرويجية فى مصر فموكولة الى القنصل العام للنرويج الذى يقوم بالاشراف على مصالح بلاده لعدم وجود وزير مفوض أو قائم بأعمال للنرويج فى مصر .

وقد بلغت قيمة البضائع الواردة من النرويج خلال شهر يناير سنة ١٩٤٠ الى مصر ٢٢٫٥٤٥ جنيهاً مقابل ٦٠٫١٩٥ جنيهاً فى مثل هذا الشهر من العام الماضى .

أما قيمة الصادرات من البضائع المصرية الى النرويج فى هذه المدة فبلغت ٤٩٦١ جنيهاً مقابل ٣٫٨٤٧ جنيهاً .

﴿٧﴾

الآداب والفنون والعلوم

فى النرويج

تسطع فى سماء الأدب النرويجى أسماء ثلاثة من أقطاب رجاله هم : «إبسن» و«بيورنسون» و «فرجلند» . وقد وضعوا مؤلفات أدبية عديدة ترجمت إلى لغات أجنبيـة كثيرة . وأقيمت لهم تماثيل تخليداً لذكراهم عند مدخل دار التمثيـل الوطنى فى « اوسلو » .

وفى القرن التاسع عشر برز من الأدباء كـذلك «فلهافن» و«مونك» و«لى» و«جاربورج» و«كاسباى» و«راندرس» و«ديتريكسن» . ونبغت من الأديبات «كاميليا كوليت» و « ماجدلينا توريزن » .

وفى ميدان الأدب الحـديث أدباء وأديبات ترجمت مؤلفاتهم الى مختلف اللغات منهم « كنوت هامسون » و« جلبرانسن » و «فنسنس» و « كيلاند » و « كـنك » و « بيترايجى » وزعيمة الأديبات النرويجيات « سجريد اندسيت » التى تلقت من يدى جلالة ملك السويد جائزة نوبل العـالمية .

أما فى ميدان الفن فقد ظهر فى النحت « سيندينج » و « شبروك » و«فيجلند» . وفى التصوير والرسم «دال» و«فرنلى» و« جود» و «كابلن»

و«مونت» و«بترسن» و«مونك» ، وفى الموسيقى «ادوار جريج» — وهو من مواليد برجن ويلقب «بموسيقار الطبيعة» — و«سيجور لى» و«لندمان» و«شيرلوف» و« نردروك » ملحن النشيد الوطنى النرويجى الذى وضعه الشاعر بيورنسون .

ومن النجوم السينمائية النرويجية بطلة الانزلاق على الجليد فى العالم «سونيا هينى» وقد نالت عشر مرات البطولة العالمية فى الرقص على الجليد كما تفوقت ثلاث مرات على أبطال العالم فى الانزلاق على الجليد فى الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٢٨ و ١٩٣٢ و ١٩٣٦. وقد جالستُ « سونيا » مدة إقامتى فى أوسلو وحظيت بمحادثتها وزرت والدها فى المحل الذى له فى العاصمة وفيه يبيع الفراء . و« سونيا » هى معبودة الشعب النرويجى وقد اكتتب لها فى سيارة من أفخم السيارات تقودها بنفسها وتجوب بها شوارع اوسلو.

ومن نجوم السينما النرويجية ممثلة ظهرت حديثاً على الشاشة البيضاء «سيجريد جورى» وقد كان نجاحها العظيم بادرة مستقبل باهر فى عالم السينما.

وأما فى ميدان العلوم فقد صدق من قال انه إذا لم يكن لأهل النرويج سوى «نانسن» و «أموندسن» المستكشفين العظيمين والعالمين الكبيرين لكفاهم بذلك فخراً إذ يرجع اليهما الفضل فى رفع العلم النرويجى على أقرب نقطة من القطب الشمالى وصلت اليها أقدام المستكشفين من مختلف أنحاء العالم .